حُبُّ الوَطَنِ في قُلوبِ أَبْناءِ الوَطَنِ

خَلَقَ اللّهُ الأرضَ .. واسْتَخلَفَ ذرِّية آدمَ فيها ..

فلِكُلِّ إنسانٍ أرضٌ عاش عليها .. وتربَّى على ثرابِها .. وارْتوى مِنْ مائِها .. وتنعَّمَ مِنْ خَيْراتِها .. وعاشَ عَليها سِنينَ حَياتِهِ ..

وكلنا لنا أرض نعيش عليها وهي: ((الوطن))

لماذا حب ((الوطن)) من الدين؟

حُبُّ الوَطن من الدِّين؛ لأنَّه المكانُ الذي نُقيم فيه دِيننا، ونُظْهِرُ فيه شَعائِر إسلامِنا، ونُؤدي فيه الحُقوق الواجبة علينا تجاهه، وتجاه وليِّ أَمْرِهِ، فنحصل على الأَجْر العظيمِ مِنَ اللهِ تَعالى، لهذا كان حُبُّ الوطن مِن الدِّين.

هل الأنبياء كانوا يحبون أوطانهم؟ وما الدليل؟

نَعَمْ، كانَ الأنْبِياءُ يُحبُّون أوطانَهُم، ودَليلُ ذلكَ:

١)أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان مُحِبًّا لـ (مَكَّةَ) وطنِهِ الذي وُلِدَ فيهِ..

فَعَن اِبنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ عَنْ مَكَّةَ:

"مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَمَا أَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ".

حَدِيْثٌ صحيْحٌ. أخرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في "سُنَنِه" (ج١ص٢٣)، والحاكِمُ في "المُسْتدرَك" (ج١ص٤٨٦).

هل الأنبياء كانوا يحبون أوطانهم؟ وما الدليل؟

٢) ثُمَّ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ التي عاشَ فيها بعدَ ذلكَ بقيَّة عُمره..

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ:

"اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا لِمَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ".

أخرَجَهُ البُخَارِيُّ في "صحيحِهِ" (ج٣ص٣٩٢).

هل الأنبياء كانوا يحبون أوطانهم؟ وما الدليل؟

٣) وكَذلكَ نَبِيُّ اللهِ إِبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ مُحِبًّا لبَلَدِه مَكَّةَ.. التي هيَ بِلادُهُ، ومَكانُ عِبادَتِهِ، وَمَوْطِنُ أَهْلِهِ.. وكانَ مِنْ حُبِّهِ لها يَدْعُو اللهَ لها.. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ (البقرة: ١٢٦).

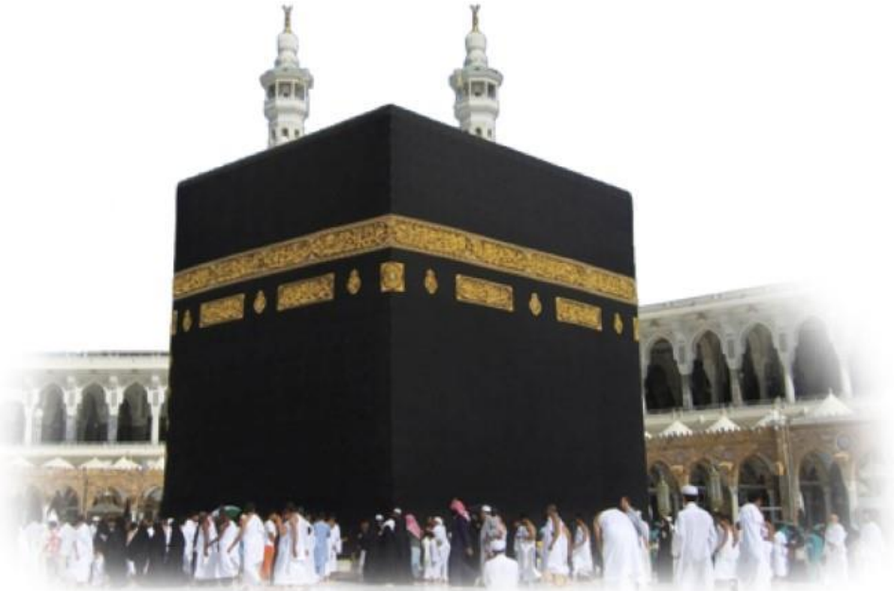

فَعَلَيْنا يا أحبتي..

أنّ نَقتدِي بِمَحَبَّةِ الأنبياءِ لأَوْطانِهم،

فنُحِبُّ نحنُ وطننَا أيضاً..

أحب وطني وأحب ولي أمره، وهو

(حاكم البلاد).

لماذا نحب وطننا وولي أمرنا؟

لأَنَّ الوَطَنَ قَدَّمَ لَنَا الخَيْرَ الكَثِيرَ، وَصَاحِبُ الفَضْل بَعْدَ اللهِ تَعَالَى؛ هُوَ وَلِيُّ أَمْرِنَا حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاه.

أَبْنَاؤُنَا الأَحِبَاءُ .. يَا أَبْنَاءَ الوَطَنِ

عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نُحِبَّ هذَا الوَطَن مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا.. فَعَلَيْنَا أَنْ:

- نُحِبَّ أَرْضَه

- نُحِبَّ أَهْلَه

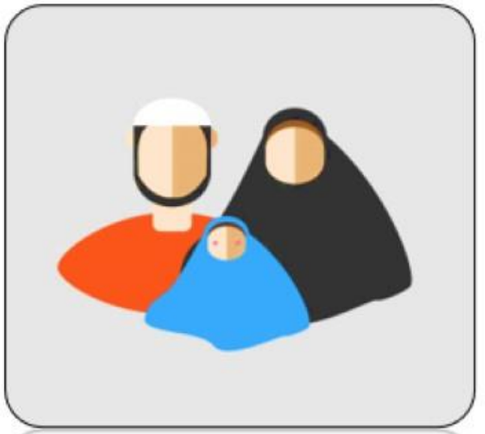

- نُحِبَّ وَلِيَّ أَمْرِهِ

كيف نحب أرضه؟

وذلكَ بـ:

١. أنْ يكونَ ولاؤُنَا له.

٢. أنْ نَبنيه، ونُعَمِّره ليزدهِر، ويَتطوَّر..

فَعَنْ عُمَرَ اِبنِ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

(عَمَّرَ اللهُ البُلْدَانَ بِحُبِّ الأَوْطَانِ). ذكره البَيْهَقِيُّ في "المحاسن والمساوئ" . (ص٣٤٢)، وابنُ المَرْزُبَانَ في "الحنين إلى الأوْطَانِ" (ص٤٠).

٣. أنْ نُصلِحَ ما فيه مِنْ أخْطاءٍ بطُرُقٍ شَرْعِيَّةٍ.

٤. أنْ نكونَ أوفِياء له.

٥. أن نَدْفَعَ عنه شُرور الأعداءِ.

٦. أنْ نُطَبِّقَ أنظِمته، ولا نُخالفها.

٧. أنْ نُحافِظَ علَى مُمْتَلكاتهِ ولا نُخرِّبها.

كيف نحب أهله؟

وذلكَ بـ:

١. أنْ نَتَزاوَرَ، وَنَتَراحمَ فيما بَيْنَنَا.

٢. أنْ نُحسِنَ التَّعامُلَ معَ بَعْضِنَا.

٣. أنْ نَتَحاوَرَ معَ بَعْضِنَا بالكَلامِ الحَسَنِ.

٤. أنْ نَنْصَحَهُم، ونَتَقَبَّل نُصحهُم لَنَا بِصَدْرٍ رَحِبٍ.

٥. أنْ نَحْترِمَهُم، ونتجَنَّبَ إهانتَهُم بالقَوْلِ أو الفِعْلِ.

٦. أنْ نُساعِدَهُم، ونُقدِّمَ العَوْنَ لهم.

أحبَّائي.. إنْ كُنَّا كذلكَ؛ كُنَّا كاليَدِ الواحِدَةِ، وكالبُنْيَانِ الوَاحِدِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.

فَعَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ: "**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**".

رَوَاهُ البُخَارِيُّ في "صحيحِهِ" (ج٢ص٧٣٣)، ومُسْلِمٌ في "صحيحه" (٢٥٨٥).

كيف نحب وليَّ أمره؟

وذلكَ بـ:

١. السَّمْعِ والطَّاعَةِ له.

٢. اِحْتِرامهِ وإكْرَامهِ.

٣. الدُّعاءِ له.

٤. حُبِّهِ، وعدَمِ سبِّهِ، وغشِّهِ، وبُغْضِهِ.

٥. مُنَاصحَتِهِ في السِّرِّ.

٦. عَدَمِ الخُرُوجِ عَلَيْهِ بالقوْلِ أو الفِعْلِ، وعَدَمِ نَزْعِ يَدِ الطَّاعَةِ مِنه.

٧. عَدَمِ حَمْلِ السِّلاحِ عَلَيْهِ، ومُقاتلَتِهِ.

٨. بَيْعَتِهِ، ومُعاهَدَتهِ، والرِّضا بإمارَتهِ.

٩. مُلازَمَةِ جَماعَةِ المُسْلِمينَ، وَوَلِيِّ أَمْرِهِم.

١٠. عَدَمِ غِيْبَتِهِ.

١١. الصَّلاةِ خَلْفهُ، ودَفْعِ الزَّكاةِ له، والحَجِّ والجِهادِ مَعَهُ.

مِنْ حُبي لِوَطَني أسْمَعُ وأُطيعُ لِوَلي وَطَني.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي".

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" [ح٢٣٥٧ص١١١] وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" [ح٣٤٥٣ص١٤٦٦].

فِي هذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ، وفِي هذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ يَأْمُرُنَا اللهُ تعَالَى، وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّمْعِ وَالطَاعَةِ لِوَلِيِّ أَمْرِنَا ..

مِنْ حُبي لِوَطَني أسْمَعُ وأُطيعُ لِوَلي وَطَني.

لأَنَّ بِطَاعَتِهِ:

١. يَسْتَقِيمُ أَمْرُ دِينِنَا، وَدُنْيَانَا.

٢. تَتَوَحَّدُ كَلِمَتُنَا.

٣. تَصْلُحُ البِلادُ.

٤. يَصْلُحُ العِبَادُ.

مِنْ حُبي لِوَطَني أسْمَعُ وأُطيعُ لِوَلي وَطَني.

فَعَلَيْنَا يَا أَحبائي ..

أنْ نَسْمَعَ ونُطِيعَ لِوَلِيِّ أَمْرِنَا .. فَإِنَّ طَاعَةَ وَلِيِّ الأَمْرِ وَاجِبَةٌ عَلَيْنَا جَمِيعًا، وَهِيَ أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَني أُوَقِّرُ وأحترمُ وليَّ وَطَنِي .

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

" مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى فِي الدُّنْيا أَكْرَمَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى فِي الدُّنْيا أَهَانَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَة ".

حديثٌ حسنٌ أخرجه الترمذي في "سننه" (ج٤ص٥٠٢) وأحمد في "المسند" (ج٥ص٤٢).

س : لماذا أمَرَنا اللّهُ تعالى، ورسوله صلى اللّه عليه وسلم بإكرامِ السُّلطان ؟

ج : لأنَّ بإكرامهِ في الدُّنيا يكْرمنا اللّهُ تَعالى في الدُّنيا والآخِرَةِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَني أُوَقِّرُ وأحترمُ وليَّ وَطَنِي .

س : لماذا نهَانا اللّه تعالى، ورسوله صلى اللّه عليه وسلم عن إهانةِ السُّلطانِ ؟

ج : لأنَّ بإهانتِهِ في الدُّنيا يُهيننا اللّهُ تَعالى في الدُّنيا والآخِرَةِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَني أُوَقِّرُ وأحترمُ وليَّ وَطَنِي .

فعلينا يا أحبائي ..

أنْ نُكرِمَهُ ونُعِزَّهُ .. فهذا من حَقِّ السُّلطانِ علينا .. فإنْ فَعَلْنَا ذلك أَصْلحَ اللهُ لنا الدُّنيا والآخِرة ..

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أدْعُو اللّهَ لِوَلِيَّ وَطَنِي.

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر: ٦٠).

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (لَوْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلا فِي السُّلْطَانِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْم فِي "الحِلْيَة" (ج٨ص٩١).

س: لِمَاذا أمِرنا بِالدُّعَاءِ لِوَلِيِّ الأمرِ؟

ج: لأَنَّ بِالدُّعَاءِ لَهُ:

١. نَتَقَرَّبُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢. يُصْلِحُ اللهُ وليَّ الأَمْرِ، فَيُصْلَحُ العِبَادُ، وَتُصْلَحُ البِلادُ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أدْعُو اللّهَ لِوَلِيَّ وَطَنِي.

فَقُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِ وَلِيَّ أَمْرِنَا .. وَأَلْهِمْهُ رُشْدَه .. وَوَفِّقْهُ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى .. وَخُذْ بنَاصِيَتِهِ لِلبِرِّ وَالتَّقْوى ..

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُحِبُّ وَلِيَّ وَطَنِي،
ولا أسبُّه، ولا أُبغِضُهُ، ولا أغشُّه.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: نَهَانَا كُبَرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"لا تَسُبُّوا أُمَرَاءَكُمْ، وَلا تَغُشُّوهُمْ، وَلا تُبغِضُوهُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الأَمْرَ قَرِيبٌ".

حديثٌ صحيحٌ أخرجه ابنُ أَبِي عَاصِمٍ في "السُّنَّة" (ج٢ص٤٧٤).

س: عنْ أيِّ شَيْءٍ يَنهانا النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحَديثِ الشَّرِيفِ؟

ج: يَنْهانا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ:

سَبِّ، وغِشِّ، وبُغضِ، وليِّ الأمْرِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُحِبُّ وَلِيَّ وَطَنِي، ولا أسبُّه، ولا أُبغِضُهُ، ولا أغشُّه.

س: لماذا نهَانا النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبٍّ، وغشٍّ، وبُغضِ، وليَّ الأمْرِ؟

ج: لأنَّ في ذلكَ:

١. إِثْمٌ كبيرٌ.

٢. مَعْصِية اللهِ بسَبِّهم، وبُغضِهم، وغِشِّهم.

٣. انتِشَارُ الفَسادِ في البِلادِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُحِبُّ وَلِيَّ وَطَنِي،
ولا أسبُّه، ولا أُبغِضُهُ، ولا أغشُّه.

فَعَلَيْنا يا أحبائي..

أَنْ نَنْتَهِي عَمَّا نَهَانَا عنْه الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَلا نَسُبُّ أمَراءَنا، ولا نَغشُّهم، ولا نُبغضهم، بلْ نُحِبُّهم، ونَدْعُو اللهَ لهُم.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي.. أنْصَحُ وَلِيَّ وَطَنِي في السِّرِّ لا العَلَن.

عَنْ عِيَاضِ بْنِ غُنْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلاَ يُبْدِهِ عَلاَنِيَةً، وَلِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَإِنْ سَمِعَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلاَّ كَانَ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ" .

حديثٌ صَحيحٌ أخْرَجَه ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي "السُّنَّة" (ج٢ص٥٠٧).

مِنَ الأَخْلاقِ الجَمِيلَةِ التي حَثَّنَا عَلَيْها دِينُنَا تَقْدِيم النَّصِيحَة للنَّاسِ..

ومِنَ النَّصِيحَةِ.. النَّصِيحة لِوَلِيِّ الأَمْرِ،

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي.. أنْصَحُ وَلِيَّ وَطَنِي في السِّرِّ لا العَلَن.

الحاكم ظالم ، ولا يعطي الشعب..

ولكنْ بِالسِّرِّ لا بِالعَلَنِ، وبِالقَوْلِ الجَمِيلِ لا بِالقَوْلِ السَّيِّءِ، كّمَا بيَّن ذَلِكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ، لِقَوْلِه: "**فَلاَ يُبْدِهِ عَلاَنِيَةً، وَلِيَأْخُذْ بِيَدِهِ**".

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي.. أنْصَحُ وَلِيَّ وَطَنِي في السِّرِّ لا العَلَن.

س: لِماذا لا يَجُوزُ لنَا أنْ نُجَاهِرَ بأخْطَاءِ وَلِيِّ الأمْرِ أمَامَ النَّاسِ، وفِي الصُّحُفِ، وعَلَى المَنَابِرِ؟

ج: لأنَّ النَّاس بِذَلك:

١. سَيَكْرَهُونَ وَلِيَّ الأمْرِ، وسَيَحْقُدُونَ عَلَيْهِ.

٢. سيَعْصُونَ اللهَ بِعَدَمِ السَّمْعِ والطَّاعَةِ لِوَلِيِّ الأَمْرِ، وفِي ذَلِكَ مُخَالَفَة لِأمْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالى.

٣. سَيَعْصُون اللهَ بِالخُرُوجِ عَلَى وَلِيِّ الأمْرِ.

٤. سَتَنْتَشِرُ الفَوْضَى، والفَساد فِي البَلادِ.

٥. سَيَذْهَبُ الأمْن فِي البِلادِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي.. أنْصَحُ وَلِيَّ وَطَنِي في السِّرِّ لا العَلَن.

فَعَلَيْنا يا أحبائي..

أنْ لا نُجَاهِرَ بالنُّصْحِ لوَلِيِّ الأمْرِ، بَلْ نُنَاصِحَهُ إنْ اسْتَطَعْنا في السِّرِّ، وبِالكَلامِ الطَّيِّبِ، والقَوْلِ الحَسَنِ، فإذا لَمْ نَسْتَطِعْ نَلْزَم السُّكُوت، ونَدْعُو اللهَ تَعَالى لَهُ بالهِدَايَةِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أنْ لا أحْرُجَ عَلى وليِّ وَطَنِي لا بالقَوْلِ، ولا بالفِعْلِ، ولا أنْزعُ يداً مِنْ طَاعةٍ.

عنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه، قَالَ: قَال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"أَلاَ مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيَكْرَهِ الَّذي يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلاَ يَنْزِعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ".أخرجهُ مُسْلِمٌ في "صحيحه" (ج٣ص١٤٨٢).

نفهم من هذا الحديث عدم جواز الخروج على ولي الأمر وإن رأينا منه معصية.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أنْ لا أخْرُجَ عَلى وليِّ وَطَنِي لا بالقَوْلِ، ولا بالفِعْلِ، ولا أنْزعُ يداً مِنْ طَاعةٍ.

س: لماذا أُمِرْنا بِعَدَمِ الخُرُوجِ عَلى وَلِيِّ الأمْرِ، ونَزعِ يدِ الطّاعَةِ مِنه؟

ج: لأنَّ بالخُرُوجِ عَليْهِ:

١. تَعمُّ الفَوْضَى في البِلادِ.

٢. يُفضِي إلى ضَعْفِ بُلدَانِ المُسلِمينَ.

٣. يَنْتَشِرُ الفَسَادُ.

٤. يَتسلَّطُ الأعْداءُ عَلى المُسلِمينَ في الخَارِجِ والدّاخِلِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أنْ لا أخْرُجَ عَلى وليِّ وَطَنِي لا بالقَوْلِ، ولا بالفِعْلِ، ولا أنْزعُ يداً مِنْ طَاعةٍ.

س: لماذا أمرنا بِعَدَمِ الخُرُوجِ عَلى وَلِيِّ الأمْرِ، ونزعِ يدِ الطّاعَةِ مِنه؟

٥. تُسفَك الدِّمَاءَ.

٦. يَذهبُ الأمْنُ.

٧. دَمارُ الأمْوالِ، والمُمْتَلكَاتِ، والاقْتِصادِ في البَلَدِ.

٨. يقَعُ الاخْتِلافُ والتَّفَرُّقُ بَيْن المُسْلِمينَ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أنْ لا أخْرُجَ عَلى وليِّ وَطَنِي لا بالقَوْلِ، ولا بالفِعْلِ، ولا أنْزعُ يداً مِنْ طَاعةٍ.

فعَلَيْنا يا أحبائي..

أنْ لا نخْرُجَ عَلى وليِّ أمْرِنَا لا بالقَوْلِ، ولا بالفِعْلِ، ولا نَنْزع يداً مِنْ طَاعةٍ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أن لا أحمِلَ السِّلاحَ عَلى وليِّ وَطَنِي.

عَنْ اِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا اَلسِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا".

أخرجهُ البُخَارِيُّ في "صحيحه" (ج٣ص٢٣) ومُسْلِمٌ في "صحيحه" (ج١ص٣٣).

س: لماذا نُهينا عَنْ حَمْل السِّلاحِ عَلى وليِّ أمْرِ المُسْلِمين؟

ج: نُهينا عَنْ ذلك:

١. لأنّ قِتالَ المُسْلِمين أمْرٌ مُحَرَّمٌ.

٢. لأنَّ مِنْ حَقِّ المُسلم على المُسلم نُصْرته والدِّفاع عنه، وليسَ حَمْل السِّلاح عليه، ومُقاتلَته.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أن لا أحمِلَ السِّلاحَ عَلى وليِّ وَطَنِي.

س: ماذا يَحْدثُ إذا خالفْنا أمْرَ اللّهِ تَعَالى، ورَسُولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمَلْنا السِّلاحَ؟

ج: يُفْضِي إلى:

١. كَثْرَةِ القَتلِ.

٢. سَفْكِ الدِّمَاءِ.

٣. انْتِشارِ الفَوْضَى.

٤. زَوَالِ الأمْنِ.

٥. تفَرُّقِ جَمَاعَةِ المُسْلِمينَ

٦. تسَلُّطِ الأعْداء عَلى المُسلِمينَ في الخَارِجِ والدَّاخِلِ.

٧. هتْكِ الأعْراضِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أن لا أحمِلَ السِّلاحَ عَلى وليِّ وَطَنِي.

فَعَلَيْنا يا أحبائي..

أنْ لا نحْمِلُ السِّلاحَ عَلى وليِّ أمْرِنَا، فهذا أمرٌ لا يُحِبُّه اللهُ، ولا يَرضَاهُ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُبَايِعُ وَلِيَّ وَطَنِي.

عَنْ اِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً".

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في "صحيحه" (١٨٥١).

س: بِمَاذا يَأْمُرُنا النَبِيُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحَدِيثِ؟

ج: يَأْمُرُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحَدِيثِ بِمُبايَعةِ وَلِيِّ الأَمْرِ، سَواء كَان عادلاً أو ظالِماً، لذلِكَ بَايَع الصَّحَابَةُ الكِرام الحَجَّاج بِن يُوسُف الثَّقَفِيِّ، وكَان ظَالماً وكذلكَ غيره.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُبَايِعُ وَلِيَّ وَطَنِي.

س: ومَا مَعْنَى المُبايَعة؟

ج: أيْ: مُعَاهَدة وليِّ الأمْرِ عَلى السَّمعِ والطَّاعَةِ، والرِّضا بِه كوَليِّ أمْرٍ لنا، والتِزام ذلك.

س: لماذا تَجِبُ علينا مُبَايَعة وليِّ الأمْرِ؟

ج: لأنَّ مُبَايَعتَهُ وَاجِبَةٌ، والذي لا يُبايِعُ وليَّ الأمْرِ، ويَمُوتُ عَلَى ذلك؛ فإنَّهُ يَموتُ مِيتَةً جاهِليَّة.

والجَاهِليَّةُ: هي الوَقْتُ الذي كَان قَبْل الإسْلامِ، وفيهِ كَانَ النَّاسُ مُتَفَرِّقُونَ، وكَلِمَتُهم ليْسَت وَاحِدة؛ لأنَّه ليْسَ لهم حاكِمٌ مُطاعٌ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُبَايِعُ وَلِيَّ وَطَنِي.

فَعَلَيْنا يَا أحبائي..

أنْ نُبَايِعَ وَلِيَّ أَمْرِنَا، ونُعاهِده عَلَى السَّمعِ والطَّاعةِ عَلى الدَّوامِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُلازِمُ جَمَاعَةَ المُسْلمين المُوَاطِنين، وَوَلِيَّ وَطَنِي.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:

"ثَلاثُ خِصَالٍ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِوُلاةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعتِهِم، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ"

حديثٌ صحيحٌ أخرجَهُ أبُو دَاوُدَ في "سُنَنِه" (ج٣ص٣٢٢)، والتِّرْمِذِيُّ في "سُنَنِه" (ج٥ص٣٣).

س: مَا هِيَ الصِّفاتُ التي إذا فَعلناها خَلا قلْبُنا مِنَ الغِلِّ، والغِشِّ، والحِقْدِ، والخِيَانةِ؟

ج: الصِّفاتُ هِيَ:

١. إِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالى.

٢. النَّصِيحَةُ لِوُلاةِ الأَمْرِ.

٣. لزومُ جَمَاعةِ المُسْلمينَ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُلازِمُ جَمَاعةَ المُسْلمين المُوَاطِنين، وَوَليَّ وَطَنِي.

س: لماذا يَجِبُ عَلَيْنا لزومُ جَمَاعةَ المُسْلمينَ؟

ج: لأنَّ بذلك:

١. تَتَوحَّدُ كلِمَتُنا.

٢. نَجْتَمِعُ عَلى البِرِّ وَالتَّقْوَى.

٣. يَنتشِرُ الأمْنُ والأمَانُ.

٤. تَصلحُ أمورُ البِلادِ والعِبادِ الدِّينيَّة والدُّنْيَوِيَّة.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُلازِمُ جَمَاعةَ المُسْلمين المُوَاطِنين، وَوَليَّ وَطَنِي.

فعَلَيْنا يا أحبائي..

أنْ لا نُفارِق جَمَاعةَ المُسْلمين وإمامَهُم، وأنْ نَكُونَ مَعَهُم عَلى الدَّوامِ ضِدَّ الأعْداءِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي لا أغْتابُ وليَّ وَطَنِي.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحجرات: ١٢)

وسُئِل النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَنِ الغِيْبَةِ فقَالَ هِيَ:

"ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ".

أخْرجَهُ مُسْلِمٌ في "صحيحه" (ج٤ص٢٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه.

لا يجوز لنا أن نذكر إخواننا بسوء في حضورهم وفي غيابهم؛ لأنَّ ذلكَ فِعْلٌ مُحَرَّمٌ لا يَرضاهُ اللهُ تَعَالى، ولا يُرضي إخْوانَنا.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي لا أغْتابُ وليَّ وَطَنِي.

س: لماذا نهَانا اللّهُ تعَالى، ورَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن غِيبَةِ النَاسِ؟

ج: لأنَّ بغِيبتِهِم:

١.تَحْصلُ العَدَاوةُ والبَغْضَاءُ بَيْنَ النَّاسِ.

٢.يَحصلُ الافْتِراقَ بَيْنَ النَّاسِ.

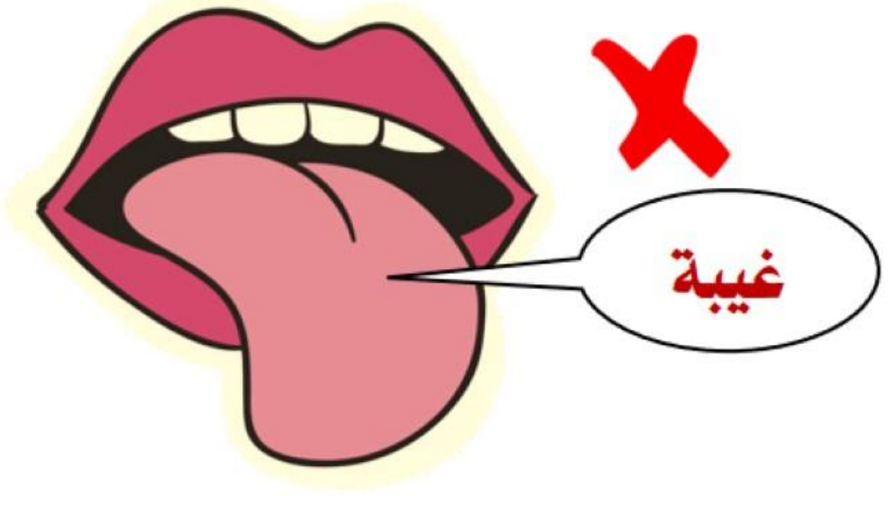

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي لا أغْتابُ وليَّ وَطَنِي.

س: لماذا لا يَجُوزُ لنا أن نغْتَابَ وليَّ الأمْرِ؟

ج: لأنَّ بغِيبتِهِ:

١.مَعْصِية للهِ تَعَالى، ولِرسُولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

٢.يُؤدِّي لِبُغْضِ الشَّعْبِ لِوَلِيِّ الأمْرِ.

٣.الخُروج عَلَيْهِ، وعَدَم طَاعتِه.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي لا أغْتابُ وليَّ وَطَنِي.

فَعَلَيْنا يا أحبائي..

أنْ لا نَغْتابَ وليَّ أمْرنا، ولا نَذْكُره بِسُوءٍ أبَداً.. بل نذْكرُ كلَّ ما قدَّمَ لنا، ونشكُر فَضْله بعْدَ اللهِ عَلى الدَّوامِ.

مِنْ حُبِّي لِوَطَنِي أُصَلِّي خَلْفَ وَلِيِّ وَطَنِي، وأدْفَعُ لَهُ الزَّكَاةَ، وأحجُّ وأجَاهِدُ مَعَه.

عَنْ اِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:

"ادْفَعُوا زَكَاةَ أَمْوالِكُم لِمَنْ ولَّاهُ اللهَ أَمْرَكُم".

أثَرٌ صحيحٌ أخرَجَه ابنُ أَبِي شَيْبَةَ في "المُصَنَّف" (ج٣ص١٥٦)، وأبُو عُبَيْدٍ في "الأَمْوالِ" (ص٥٦٤).

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:

"كَانُوا يُصَلُّونَ خَلْفَ الأُمَرَاءِ مَا كَانُوا".

أثَرٌ صحِيحٌ أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ في "المُصَنَّف" (ج٢ص٣٧٨).

نَحْنُ مأْمُورونَ بالصَّلاةِ خَلْفَ وليِّ أمْرِنا، وأنْ نَدْفَعَ الزكاةَ له، ونحجَّ ونُجَاهِدَ معه.

مَنْ قَامَ بهذهِ الحُقُوقِ كلِّها لِولِيِّ الأمْرِ وأدَّاها مَعَ السَّمْعِ والطَّاعةِ لِوجْهِ اللهِ تعَالى، لا مِنْ أجْلِ الدُّنيا.. دَخَل الجَنَّة مِنْ أيِّ الأبْوابِ الثمَانِيَة شَاءَ..

عنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"مَنْ عَبَدَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، دَخَلَ الجَنةَ مِنْ أَيِّ الأَبْوَابِ الثَمَانِيَةِ شَاءَ".

حديثٌ حَسَنٌ لغَيْرِه أخرجه أحْمَدُ في "مُسْنَده" (ج٥ص٣٢٥).

مَنْ قَامَ بهذهِ الحُقُوقِ كلِّها لِولِيِّ الأمْرِ وأدَّاها مَعَ السَّمْعِ والطَّاعةِ لِوجْهِ اللهِ تعَالى، لا مِنْ أجْلِ الدُّنيا.. دَخَل الجَنَّة مِنْ أيِّ الأبْوابِ الثمَانِيَة شَاءَ..

وَعَن أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"إِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلا أُمَّةٌ بَعْدَكُم، أَلَا فاعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، طَيِّبَةً بِهَا أَنفُسَكُمْ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُم، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ".

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي "السُّنَّة" (ج٢ص٤٩١)، والتِّرْمِذِيُّ فِي "سُنَنِه" (ج٢ص٥١٦)، وأَحمدُ فِي "المُسْنَد" (ج٥ص٢٥١).